المحاضرة الخامسة: سوء التكيف المدرسي: المفهوم، المظاهر والأسباب، الوقاية والعلاج.

سوء التكيف الدراسي لدى بعض المتمدرسين في مختلف المراحل التعليمية من المشكلات التربوية الهامة التي شغلت بال المربيين وعلماء النفس والإدارة المدرسية، حيث تمت دراسة أشكاله ومظاهره المختلفة ومختلف مستويات المتفاوتة، وتناولوا بالدراسة أيضا أبعاده وأسبابه وأساليب الوقاية منه و علاجه.

1.**مفهوم سوء التكيف الدراسي:** الصعوبات والمشكلات التي تحول دون اندماج الطفل في سن التمدرس في الوسط المدرسي، لعوامل ناشئة من الطفل نفسه، أو محيطه الأسري أو المدرسي (المعلمين، الزملاء ،الإدارة)

وحسب "دانيال جيت Daniel Gayt " فإن التكيف أو سوء التكيف المدرسي يتحدد من خلال الأداء المدرسي للأطفال الذين هم من نفس العمر، بحيث تعتمد معايير تدل عليهما، وهذه المعايير هي: الفشل والنجاح المدرسي، أي أن سوء التكيف المدرسي يعني الانحراف أو الخروج عن هذا المعيار ويتحدد من خلال تقدير مدى الفشل أو مدى النجاح المدرسي (سمية، ، 2015، ص.88)

والتلاميذ العاجز عن مسايرة بقية زملائه في تحصيل واستيعاب المنهج المقرر تلميذ يعاني هذه المشكلة ، وفي بعض الأحيان تتحول هذه المجموعة إلى مصدر إزعاج وقلق للأسرة والمدرسة معاً، مما قد ينجم عنه اضطراب في العملية التعليمية وذلك لما يعانيه بعض التلاميذ من مشاعر النقص وعدم الكفاية والإحساس بالعجز عن مسايرة الزملاء فيحاولون جاهدين التعبير عن هذه المشاعر السلبية بالسلوك العدواني والانطواء أو الهروب من المدرسة أو إزعاج المعلمين، وبهذه الوسائل ، فهم يحققون

من خلالها حاجاتهم التي عجزوا عن تحقيقها في مجال المدرسة مثل الحاجة إلى تأكيد الذات والتقدير وغيرها...

2- مظاهر سوء التكيف المدرسي:

يبدي التلميذ غير المتوافق دراسياً بعض الخصائص والسمات قد تكون مجتمعة أو منفردة والتي أوضحتها بعض الدراسات والبحوث النفسية من أهمها ما يلي:

1.2.السمات والخصائص العقلية.

- مستوى إدراكه العقلي دون المعدل.
- ضعف الذاكرة وصعوبة تذكره للأشياء.
- عدم قدرته على التفكير المجرد واستخدام الرموز.
- قلة حصيلته اللغوية.
- ضعف إدراكه للعلاقات بين الأشياء.

2.2. السمات والخصائص الجسمية:

- ضعف في صحته الجسمية وقد يكون مريضا نتيجة سوء التغذية.
- يعاني من مشكلات سمعية أو بصرية أو عيوب أو عاهات أو تشوهات .

3.2.السمات والخصائص الانفعالية:

- فقدان أو ضعف ثقته بنفسه.
- شرود الذهن أثناء الدرس.
- عدم قابليته للاستقرار وعدم قدرته على التحمل.

– شعوره بالدونية أو شعوره بالعداء.

– نزوعه للكسل والتهاون.

4,2،السمات والخصائص الشخصية والاجتماعية:

- قدرته المحدودة في توجيه الذات أو التكيف مع المواقف الجديدة.
- انسحابه من المواقف الاجتماعية والانطواء.

5.2.العادات والاتجاهات الدراسية:

- التأجيل أو الإهمال في إنجاز أعماله أو واجباته؛
- ضعف تقبله وتكيفه للمواقف التربوية والعمل المدرسي.
- غير متعود على عادات دراسية جيدة؛
- لا يرغب في الذهاب إلى المدرسة .

3. عوامل سوء التكيف الدراسي:

هناك أسباب داخلية (ذاتية) ترجع للتلميذ وأسباب خارجية تعود للبيئة المدرسية او البيئة الاجتماعية.

أ. العوامل ذاتية: ترتبط بالتلميذ نفسه ، وتتمثل هذه الأسباب في:

– اضطراب النمو الجسمي نتيجة تغذية غير متوازنة؛

– ضعف الصحة العامة لعدة أسباب؛

–عدم قدرة التلميذ على الفهم أو ضعف قدراته واستعداداته .

– الأمراض العابرة أو المزمنة؛

– إعاقة جسمية مثل حالات اضطراب تصيب أجهزة الكلام .

– عوامل انفعالية مثل الخجل والانطواء والقلق.

– نفور التلميذ من مادة دراسية أو أكثر .

–نفور التلميذ من مدرس أو أكثر.

ب.**العوامل خارجية:**وتنقسم بدورها إلى أسباب مدرسية وأسباب اجتماعية واسرية

1. عوامل مدرسية:

- سوء توزيع التلاميذ على الفصول الدراسية
- عدم الانتظام في الدراسة وعدم الاستمرارية بوتيرة عادية،
- تغيير المدرسين وعدم استقرارهم بالفصول المسندة إليهم؛
- الغيابات المتكررة للمدرسين وعدم تعويضهم.
- نقص كفاءة بعض المدرسين،
- ضعف الإدارة المدرسية وعدم مراعاتها إشباع ميول التلاميذ؛
- كثرة المواد وكثرة الحفظ والأعمال المنزلية؛
- بعد المدرسة وقطع التلاميذ مسافات طويلة؛
- عدم فهم واستيعاب الدروس؛
- غياب الأنشطة الترفيهية والتظاهرات الرياضية والثقافية؛

- قلة الأنشطة التطبيقية الميدانية لدعم الدروس النظرية؛
- بعد البرامج والمقررات عن الواقع المعيش للتلاميذ من حيث الجوانب الاجتماعية والثقافية والاقتصادية....؛

2. عوامل أسرية:

– نقص التغذية اليومية من حيث النوع والكم؛

– قيام التلميذ ببعض الأعمال المنزلية،

–عمالة التلميذ بأجرة لمساعدة الأسرة نتيجة الفقر أو العوز،

–ضعف المتابعة والرقابة الأسرية على التلميذ في المنزل ومع رفاقه؛

– ضعف التواصل بين الأسرة و المدرسة

–الخلافات المتكررة بين الأبوين،

–سوء علاقة الأبناء مع بعضهم.

–رفقاء السوء.

–التأثير السلبي لوسائل الإعلام.

5. علاج سوء التكيف الدراسي:

1.5. **الوقاية:** – اهتمام المدرس بمراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ من حيث العمر – الذكاء– القدرة التحصيلية؛

– ألا يكون عدد التلاميذ مرتفعا في الفصول الضعيفة نظرا لحاجة هؤلاء التلاميذ إلى رعاية خاصة كما يجب اختيار أفضل المعلمين؛

-الاهتمام بالتوجيه التربوي أي مساعدة التلميذ لكي يصل إلى أقصى نمو له في مجال الدراسة.

- الاهتمام بالنواحي الصحية وفحص التلميذ فحصا شاملا بشكل مستمر؛

- الاهتمام بالنواحي الاجتماعية وذلك بتعاون البيت مع المدرسة والتأكد من خلو حياته الأسرية من أي متاعب أو مؤثرات؛

- تعمل المدرسة من جانبها على تهيئة الجو المدرسي الذي يشجع رغباته وميوله ويحبب إليه المدرسة؛

- الاهتمام بإعادة النظر دوريا في المناهج وطرق التدريس وإعداد المعلمين؛

- كما ينبغي التأكيد على المدرس بمراعاة ما يلي عند التعامل مع التلاميذ:

- عدم إجهاد التلميذ بالأعمال المدرسية؛

-عدم إثارة المنافسة غير الشريفة أو المقارنة بين التلاميذ بشكل مستفز؛

-عدم توجيه اللوم بشكل مستمر عندما يفشل التلميذ في تحقيق أمر ما؛

2.5-علاج سوء التكيف المدرسي:

هناك طرق علاجية يمكن اللجوء إليها من طرف المعلم أو المرشد التربوي أو أولياء الأمور بالتعاون مع المختص النفساني تتمثل في:

- تحديد الاستعداد النفسي للطفل للانتقال إلى وضع جديد غير عادي. ، لأن الاستعداد النفسي هو أحد مكونات الإعداد الشامل للطفل للمدرسة. في الوقت نفسه ، يتم تحديد مستوى المعرفة والمهارات الموجودة ، ويتم دراسة قدراتها المحتملة ،

ومستوى تطور التفكير والانتباه والذاكرة ، وإذا لزم الأمر ، يتم استخدام التصحيح النفسي.

– الدعم والمساعدة النفسية وإقامة علاقات ودية من طرف الأولياء مع أبنائهم خاصة المراهقين منهم والعمل مع طبيب نفساني إذا لزم الأمر خاصة في حالة وجود تأثير سلبي للأسرة على التلميذ.

– من المستحسن التفكير في تغيير المدرسة. ربما في مدرسة أخرى ، سيكون الطالب قادرًا على الاهتمام بالدراسة وتكوين صداقات جديدة. وبالتالي ، يمكن منع حدوث تطور قوي للخلل في المدرسة أو حتى التغلب على أخطار التكيُّف بشكل تدريجي. يعتمد نجاح الوقاية من اضطراب التكيف في المدرسة على مشاركة أولياء الأمور في الوقت المناسب وعالم النفس المدرسي في حل مشكلات الطفل.

·تنفيذ بعض البرامج الخاصة مثل مجموعات التقوية، دروس صباحية أو مسائية مجانية لهذه النوعية أو تنفيذ بعض البرامج الخاصة؛

– إنشاء فصول تعليمية تعويضية ، واستخدام الإرشاد النفسي عند الضرورة ، واستخدام التصحيح النفسي ، والتدريبات الاجتماعية ، والدورات التدريبية للتلاميذ مع أولياء الأمور ، وإتقان معلمي التعلم التصحيحي والتعليمي ، الذي يهدف إلى الأنشطة التعليمية.

– قيام مستشار التوجيه التربوي بدور ايجابي، بمساعدة الإدارة التربوية وجمعية أولياء التلاميذ، في رعاية هذه الفئة رعاية خاصة وفق خطة علمية مدروسة ومستمرة، بتنسيق مع أولياء أمر هؤلاء التلاميذ والأخصائيين النفسانيين والاجتماعية وهيئات المجتمع المدني؛